بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

تحدث القرآن الكريم عن "الدين" بمعنيين مختلفين الأول عام والثانى خاص، المعنى العام هو الإعتقاد فى إله يقدس ويعبد أياً كان هذا الإله وأياً كان سبب الاعتقاد فيه. يخاطب القرآن كفار قريش بأنهم يعبدون آلهة غير الله الذى يعبده محمد (ص)، وأن لهم دينهم ولمحمد دينه " لكم دينكم ولى دين"[١]، فسمى طقوسهم للأصنام عبادة وسمى اعتقادهم فيها ديناً، وطلب من المسلمين أن لا يسبوا من يدعون من دون الله حتى لا يسبوا الله عدوا بغير علم[٢]. وهذا المعنى العام يشابه إلى حد كبير ما يقول به علماء الإجتماع وعلماء مقارنة الأديان، أن " الدين" هو نظام اعتقادى معين للإيمان والعبادة. أما المعنى الخاص فيشير به القرآن إلى الأديان السماوية التى جاءت من عند الله عز وجل دون تحريف أو نقصان "قل آمنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل واسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتى موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون، ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين"[٣]. وعند الحديث عن القيم الدينية المشتركة سنقصر الكلام على المعنى الأخير، وخاصة فى الديانة المسيحية والإسلامية لأنهما الأكثر انتشاراً فى العالم، ولأنهما ديانتان متنافستان فى التبشير والدعوة، ولأنهما أثرتا بصورة واضحة على الحضارتين الغربية والإسلامية.

وتعنى كلمة "الحضارة" فى مفهومها الواسع درجة عالية من التطور الاجتماعى فى نظمها السياسية والقانونية وقيمها السلوكية ومناهج تفكيرها وانجازاتها المادية والعلمية، وأنها قد توحد ثقافات متنوعة وقوميات مختلفة. وسنركز الحديث على الحضارتين الإسلامية والغربية تمشياً مع حديثنا عن الديانة الإسلامية والمسيحية.

نهدف فى هذه الورقة الموجزة لإبراز القيم الدينية المشتركة فى الديانتين المذكورتين واسهامهما فى بناء الحضارتين المسيحية والإسلامية وترسيخ وازدهار هاتين الحضارتين.

آراء غربية فى علاقة الدين بالحضارة:

الصلة بين الدين والحضارة صلة عريقة عرفتها الحضارات القديمة مثل المصرية واليونانية والسومرية، كما عرفتها الحضارات الوسيطة مثل الإسلامية والمسيحية وترتبط الحضارات